مُذكِرات مُحارِب

د ريم صالح

هَربِعٌ بكل ما لديك أعلم،لكن عمق الجرح على قدر التحمل...

مذكرات محارب

مجموعة قصصية

الكاتبة

د/ ريم صالح

الإهداء

إلى ألاء عامر

المُحارِب الأعظم، صديقي الذي لم ألتقِ به لمرات كثيرة، ولربما هي مرات تُعد على إصبع اليد، لم تربطنا علاقة وثيقة، ولربما الحديث معك لدقيقة يربط قلبي بك، أنا على يقين أن القادم أفضل، القادم نهاية حرب بإذن الله أنتي فيها المنتصرة.

وباسم جميع طلاب صيدلة طنطا وأنا واحدة منهم، أهدي إليكي كتابًا بالكامل، شفاك الله وجعل الطريق سهلًا، وكوني على يقين أن الروح البشرية أقوى من أي شيء يمكن أن يحدث لها.

مقدمة

على صفحات ناصعة البياض، أخُطُ بحبر أسود غليظ، حكايات وقصص لعظماء في عصرنا هذا، تمكن منهم المرض لكن لم يتمكن منهم اليأس.

فإلى صاحبي الغائب الحاضر...

إلى المُحارِب الأعظم؛ مُحارِبُ السرطان، تذكر منذ اللحظة الأولى لاكتشاف المرض: "لم يعِد الله بأيام بلا ألم أو ضحك بلا حزن أو شمس بلا مطر، لكنه وعد بقوة لليوم وراحة للدموع ونور للطريق".

"ريم البنا"

"سألت نفسي لماذا أصبت بهذا المرض وأنا أهتم بصحتي على الدوام وأتناول الأطعمة الصحية ولا أتناول الأطعمة المصنعة، وأرضعت أولادي لسنوات طويلة.

كل المسببات لسرطان الثدي لم تكن موجودة عندي، كما أنني نباتية، ولا أدخن، فلماذا أصبت بالمرض؟ كان الخبر على مسامعي كالصاعقة، ومباشرةً بدأت التفكير بأنني سأموت وبأنه عليّ أن أفكر كيف سأمضي ما تبقى من حياتي مع أولادي وعائلتي، وكيف سأتصرف بهذا الوقت القصير، كل هذه الخيالات كانت نابعة عن جهل كنت أعيش فيه، لكن لاحقاً عندما تحدثت إلى طبيبي، قال لي أنه عليّ أن أخضع للعلاج، وعليّ أن أتخلص من هذا المرض.

فسألته: وهل من أحد يُشفى من هذا المرض؟ فقال: بالتأكيد هناك نسبة نجاح عالية.

وكانت هذه بمثابة جرعات من التفاؤل وأنه ليس بالضرورة أن يموت المصاب. مرضي كان في مراحله الأخيرة ولم أكتشفه في وقت مبكر، لكن بدأت بالقراءة وإجراء الأبحاث لأتعرف أكثر إلى المرض وإن كان هناك ضوء في نهاية هذا النفق المظلم أم لا.

لكن السنوات التي مرّت أثبتت أن هناك ضوءً بإمكان مريضة سرطان الثدي أن تكمل حياتها من خلاله، وأول شخص أطلعته على خبر مرضي كان أمي، وكان يجب أن تكون على علم بحالتي وما الذي أمر به.

واجهت المرض بعدما نفذت كلام الطبيب وخضعت للخطة العلاجية التي وضعها لي، اقترح عليّ أن أخضع لعلاج كيماوي قبل عملية الاستئصال، لكي يعرفوا مدى تجاوب المرض مع الدواء وإن كان سيؤثر في علاجي في المستقبل، خضعت لعلاج كيماوي صعب جد، فقدت شعري وزاد وزني، لأن تركيبات الدواء تزيد حجم الجسم، أخبرني الطبيب أن العلاج سيسقط شعري، رفضت في البداية وعدت إلى المنزل، فوضعت أصابعي على حاجبي لأتخيل شكلي من دون حاجبين، فأصيبت بالانهيار حينها وبكيت كثيراً وقلت إنني لن أخضع للعلاج وليكن الموت، ويكفي أن أنظر إلى نفسي في المرآة وأعرف نفسي، لكن ساعدني طبيبي، إضافة إلى طبيب نرويجي أعرفه وهو صديقي، علم بحالتي وأخبرته عن هواجسي بالنسبة إلى المرض.

فقال إنه بعد العلاج بأربعة أشهر سيعود شعري، وبالتالي عليّ أن أخضع للعلاج مباشرة وفقاً لتعليمات الطبيب، فعلًا خضعت للعلاج وتساقط شعري بعد أول علاج، فحلقت ما تبقى منه، ولم أكن أفكر بأن أطل على الناس حليقة الرأس، لكنني قررت ألا أضحك على نفسي ولا على الناس، وأن أطلّ بشكلي الذي أصبحت عليه».

تلك الكلمات التي تحدثت بها ريم البنا عن حياتها مع مرض السرطان، لم يكن سهلاً على امرأة صغيرة في مقتبل العمر، جميلة ذات صوت عذب رقيق، ولديها جمهور كبير من العرب وغيرهم، أن تتأقلم مع هذا الوضع الجديد،

فكان أمامها خياران؛ إما أن تستسلم للفراش وتنتظر المنية، أو تحتوي هذا المرض كما وصفته على لسانها:

"السرطان هو طفلي المشوه، وصديق الخوف".

وبالكاد لقد احتوت ريم هذا المرض لثمانِ سنوات، انتصرت عليه في البداية، لكن عاد ليغزوا جسدها مرة أخرى في العام السادس عشر بعد الألفين من الميلاد، للدرجة التي جعلتها تعتزل الغناء، الغناء التي كانت تعبر فيه عن سخطها وغضبها على الاحتلال، كما صرحت قبل ذلك بأنها تقاوم خبيثين في الحياة؛ الاحتلال والسرطان.

هل يصور لك عقلك، أن أمام كل هذه الهزائم، ظلت "ريم" متمسكة بأوتار الحياة، رغم الضعف الجسدي والهزل، وتمكن المرض، إلا أن قبل وفاتها بأسبوعين فقط، بعثت برسالة قد نشرتها على وسائل التواصل الاجتماعي لأولادها:

"سأجري كغزالة إلى بيتي، سأرتب البيت وأشعل الشموع، وأنتظر عودتكم في الشرفة كالعادة، أجلس مع فنجان الميرمية، أرقب مرج ابن عامر، وأقول: "هذه الحياة جميلة والموت كالتاريخ، فصل مزيّف"

وظلت ريم في أعماق ذكرانا، ظلت خالدة؛ بكلماتها التي يملأها الأمل والتفاؤل، بنضالها ضد الخبيثين.

"سلمى الزرقا"

"هلا بأحلى نوفمبر، شهر عيد ميلادي، في حالة تساؤلك عن الشكل الذي أبدو عليه في الخارج، إنه اللوكيميا وانتفاخ البطن والرئتين بعد زرع نخاع العظام، لم أتناول الطعام منذ 44 يوما، لقد فقدت فعليًا كل عضلات جسدي وأنا أتحرك على كرسي متحرك، أنا أعيش على التغذية الوريدية والعلاج الكيميائي والمضادات الحيوية، آخذ دفعات يومية من الدم والصفائح الدموية، لأبقى على قيد الحياة".

وهذه كانت أخر كلمات المُلهِمة "سلمى الزرقا"، حيث تُوفيت في ذات شهر ميلادها، وكأن هذا الشهر بمثابة البداية والنهاية لحياتها حيث ظلت على قيد الحياة لمدة 44 يوم دون تناول الطعام، عاشت فقط على التغذية الوريدية والعلاج الكيميائي والمضادات الحيوية.

أُصِيبت "سلمى" بسرطان العظام، واستمر معها المرض لمدة تقارب الست سنوات، تحولت في تلك المدة إلى واحدة من أبرز الملهمات التي كافحن مرض السرطان.

لم تستسلم "سلمى" حتى اللحظات الأخيرة، على الرغم من فقدانها لأحد أطرافها، إلى أنها ظلت تحارب، وأتمت رسالة الماجستير في هذه الفترة لكن منعها المرض من حضور حفل استلام شهادتها.

فكانت تكرر دائما:

"في كل معركة أخوضها، أقول لنفسي إنها ستكون الأصعب والأخيرة، ثم أُلقى من على منحدر الجبل مرارًا وتكرارًا، وفى كل مرة في مكان أعمق وأغمق، هذه

إلى حد بعيد.. المعركة الأكثر صدمة لهم جميعًا.. لكنها ستنتهي بالتأكيد إن شاء الله، فلنقبل الواقع، ونتقبل الألم ونجد الشجاعة للمضي قدمًا»

حينما ننظر لقصة هذه المحاربة العظيمة، نجد أن المرض كان حافزا لها لاستكمال دراستها، على النقيض حينما يُصاب البعض بهذا المرض يُوقِفون حركة حياتهم، يستسلمون تماما لحياة الفراش مبتعدين عن حياتهم الاجتماعية، فهذه "سلمى" فقدت جميع عضلات جسمها وبالرغم من ذلك أكملت وثابرت.

"الطفل يوسف"

وها أنا على حافة يوم جديد، لم يتغير العالم مثلما وعدني الكثيرون، حمقى فعلا يا لهم من حمقى!

كل شيء ثابت، في محله، ماذا كان يقصد من أقر أن غدا سيصبح أفضل! فقط يفصل بين اليوم والبارحة ساعة منتصف الليل، لم يتغير شيء، مازالت الحياة عتمة، لا ضوء، لا شيء سوى بعضٍ من النجوم التي تُسرقُ للحظات في هذا الفضاء الفسيح، لا فرق يا فريد، غداً هو اليوم، هو البارحة، هو منذ عشر أعوام، غداً هو مجرد استمرار للألم وأعمار تتناقص.

سيخبرونك:

"كلُ شيء سيصبح على ما يرام، غداً أفضل، انسَ، عش، لاحق أمانيك، حقق المستحيل، أنت الأقوى، أنت ابن غد، ستشفى."

يسعون بالشعارات الضائعة، الشعارات الكاذبة، كل هذا يا صديقي، لأنهم لا يشعرون بآلامنا ، لم يجربوا جلسة واحدة من الكيماوي، لم يشعروا بألمه الذي يقتص من أجسادنا كسكين تلم، ومن ثم نعود من جلساتنا منهمكين، نلجأ للفراش، ومن ثم ننام اليوم بأكمله؛ صباحه ومساءه، نستيقظ فقط لننال نصيبنا من القوت، والعلاج الذي أفضل أن أتألم عن أن أتناوله، لأن ألم العلاج أقسى آلاف المرات من ألم المرض"

وهي كذلك حياتي منذ لحظة اكتشافي لهذا المرض _سرطان الرئة_ ويومي هو غداً هو الأمس، أستيقظ على صوت ممرضة لأخذ نصيبي من جرعة الكيمياوي وأنا بصحبة صديقي "فريد" المصاب بورم في الرئة، ومن ثم نعود

لنتناول وجبة الفطور، نتسامر، ونتحدث عن مواضيع عشوائية ليس لها علاقة ببعضها البعض.

يأتي إلينا بين كل حين والآخر، زوار يهدوننا بالألعاب، ومن ثم يلتقطون بعض الصور لينشرنها على مواقع التواصل لينالوا إعجاب الآخرين، بإنسانيتهم المزيفة، فقط يريدون هذه الصورة، هذا الهدف من أغلب زيارتهم، أو ماذا هم قادرين على فعله غير هذا!

أسينالون نصيبهم من الألم! هل سيعيشون يوما مثلما نحن نعيشه!

فنحن مرضى السرطان يا صديقي، ننتظر الموت في اليوم ألف مرة، يأتي إلينا أهلنا وأصحابنا ليرونا وكأنها المرة الأخيرة.

تلك واحدة من القصص التي عبر بها الطفل "يوسف" عن آلامه معلناً أنه ليس على ما يرام، لم يكن سعيدا بزائريه على قدر شعوره الدائم أنه فقط محل للشفقة، وبالطبع ليس الجميع يرى الفكرة بهذا المنظور، إلا أنها مشاعر طفل ويجب أن تُنقل كما هي، ف ليست جميع القصص محلاً للتفاؤل.

"العم سعيد"

"للحظة نتمنى أن تكون أقدارنا بين أيدينا لنخفف الأعباء على من نحبهم نحمل عنهم التعب، المرض، والأذى، ولمرات نكتشف أن الوجع ليس وجعنا لكنه رؤية أحبابنا تحت ضغط الأذى"

هذا ما كنت أشعر به أنا _الكاتبة_ حينما كنت أرى العم سعيد ضريح الفراش، لحظة تحول حياته من إنسان حريص على صحته، ملتزم بكل الإجراءات التي تجعله يعيش عمرًا فوق عمره من فرط اهتمامه بصحته، لإصابته بهذا المرض اللعين، وكالعادة حينما نسمع أن أحدهم قد أُصِيب به، نعد للأيام عدتها حتى يلقى المنية.

تبدأ قصة "العم سعيد" حينما شعر بألم في ظهره، تطور الألم حتى أمره طبيب عائلتنا المُوقر "الدكتور أيمن" بأن يلزم الفراش فكان القرار الصائب حتى لا تصيبه مضاعفات تجعل وضعه أكثر سوءًا، ومنذ ذلك اليوم لم نر "العم سعيد" ماثلاً على قدميه مرة أخرى، أصبح منذ تلك اللحظة ضريح الفراش لتبدأ رحلة علاجه بالإشعاع.

بدأ العلاج بالإشعاع، وإذا ورد في ذهنك "لما لم يخضع للعلاج بالكيماوي!" سأجيب عليك؛ بأنه كان ضعيفًا لدرجة ألا يتحمل العلاج بهذه الآلية، فكان العلاج بالإشعاع هو الحل المناسب له.

ينقذ العلاج الكيميائي حياة أعداد لا تحصى من مرضى السرطان، ولكن المعطيات الحديثة تشير إلى أنه في بعض الحالات التي يكون لا أمل فيها بشفاء المريض وأيامه أصبحت معدودة، فإن العلاج الكيميائي قد يضر أكثر مما ينفع.

ويطلق على المرضى الذين يجري تشخيصهم بأي مرض - سواء كان سرطانا أو مرض آخر- والذين لا يتوقع شفاؤهم وأيامهم المتبقية معدودة الحالات العضال، وللأسف كانت حالته من الحالات العضال.

فالمرضى التي تندرج حالاتهم تحت بند هؤلاء لا يجدي العلاج بالكيماوي معهم، لأن الدراسات الحديثة تشير أن حياة هؤلاء لن تستمر لمدة أكثر من ستة أشهر، وبالفعل كانت هذه حالة العم سعيد حيث لم تستمر حياته بعد اكتشافه للمرض لأكثر من أربعة أشهر خضع فيها لعمليات بزل للصدر لأن مرضه كان ف بداية الأمر في رئتيه.

في بزل الصدر، يجري إزالة السوائل التي تجمَّعت بشكلٍ غير طبيعي في الحيّز الجنبي (يسمّى الانصباب الجنبي).

والسبب الرئيسي لإجراء بزل الصدر هو تخفيف شدَّة التنفُّس الناجم عن انضغاط السوائل لنسيج الرئة.

وهكذا استمرت حياة العم سعيد طوال الأربعة أشهر، من عمليات بزل إلى العلاج بالإشعاع صابرا مُوكِلًا أمره لله، حتى أذِن الله بالقضاء، ولقى المنية.

وفي النهاية، لا أخفي عليك عزيزي القارئ أنه لم يشكُ لحظة من آلام في الرئة أو ما شابه، وعلى لسان زوجته "لم يشعر لحظة بغصة في صدره، لم يشكُ بتاتا منه"، فقط شعر بألم في إحدى فقرات ظهره، فانقلبت حياته رأسًا على عقب.

رحم الله العم سعيد وأسكنه دارًا خيرًا من داره وجزاه على الحرمان من الولد، وجزاه صبرًا على مرضه، لقد كان خير مثال للصبر والتسليم لقضاء ربه، حتى أنني أتذكر أن الجميع كانوا في حيرة لإخباره بأمر المرض، وحينما حانت لحظة إخباره لم يلفظ إلا ب "الحمد لله".

كان خير مثال للتفاؤل، وحسن الظن بالله، العم سعيد من أفضل النماذج التي نتخذها في الصبر على البلاء

"ياسمين غيث "

الحمد لله، خمس سنوات من السرطان، ف مثلما يقال حياة على كف عفريت مدة الخمس سنوات، والذي قيل لي أن الخمس سنوات الأولى هم السنوات الأكثر صعوبة، ويجب أن نتابع لكي نضمن عدم انتشار المرض مرة أخرى، حتى الآن أنا لا أصدق، لا أدرك ما حدث لي، سنوات عصيبة بصعوبة، وحتى الآن حينما أتذكرها أصاب بانهيار ولا أستطيع حتى النسيان، تصيبني الكوابيس التي تنص على عودته، واستيقظ على صراخ وبكاء وأردد:

"لا أريد أن تُعاد هذه السنوات يا ربي أرجوك..".

بدأت أدخل في حالة من الاكتئاب ولا أشعر بأصدقائي من حولي فقد أصبحت أنظر لكل شيء في الحياة بطريقة مختلفة، وعلمت جيدًا معنى أن يكون الشخص واقفا على قدمه وبكامل صحته، ثم بدأت أفكر ما هو هدفي فكان أنني يجب أن أعيش وأتحدى المرض.

أشعر دائما بالخوف، حتى أنني أقوم بعمل فحص كلي كل ستة أشهر ولم تكن بهذه السهولة كل مرة، يصيبني دائما الشعور بالخوف وعدم الإحساس بالأمان الذي أفتقده منذ فترة، في كل مرة يدعوني الطبيب للتفاؤل وعدم الخوف، يخبرني دائما أن مرور خمس سنوات بدون عودة الورم يدل على عدم عودته نهائيا مرة أخرى، وللأسف عاد مرة أخرى؛ يوم السادس من شهر سبتمبر لعام ٢٠١٦م، ذلك اليوم الذي أدركت فيه عودة المرض واليوم نفسه الذي أجريت فيه العملية الجراحية.

مررت بلحظات حزن، ألم، وقت صعب، جنان، عدم سيطرة على مشاعري وتصرفاتي، فقدان أمل، كره، حب، فرحة، تغيير، خناق، حزن، ابتعد عني البعض، وآخرون اقتربوا مني، وآخرون اقتربوا ومن ثم ابتعدوا، عصبية، غضب، عدم تقبل لنفسي، أرق وعدم راحة، شعوري أني أحد لا أعرفه، تغيرت، واثقة من نفسي أكثر، مساعدة الغيرة، وإعطاء الأمل من هم حولي.

أحببت كل شيء أكثر مما كان، وتمسكت في الحياة أكثر، وابني روح قلبي، كان أملي أن أستمر وأعيش، لأنني لم أتقبل فكرة ألا أراه وهو يكبر أمامي، حمد لله لك يا رب عدد الأشياء التي خلقتها، مهما وصل شكري لن يصل لكم امتناني لك، شكرا أني على قيد الحياة وأبذل جهدي، شكرا على أكبر نعمة في حياتنا، اللهم أدِم علينا جميعا يا رب نعمة الصحة.

"أصعب خمس سنوات مرت عليّ، وتبقى لي اثنان لأتم علاجي، نعم علاجي سبع سنوات".

كان اكتشاف ياسمين للسرطان تحديدا في شهر سبتمبر من عام 2016، حيث نشرت على صفحتها الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي حقيقة مرضها، وبدأ يتفاعل معها جمهور السوشيال ميديا وخطوة بخطوة بدأت في نقل تجربتها في محاربة السرطان كنوع من التوعية بالمرض الذي لا تهتم به مسبقا، حيث أنها تلقت بعد الجراحة حوالي 10 جلسات كيماوي و30 جلسة إشعاع، وما زالت تتلقى علاج هرموني إلى الآن.

وتلك قصة محاربة أخرى، ياسمين غيث، الممثلة التي لعبت دور هبة مريضة السرطان في مسلسل "حلاوة الدنيا" وهي مريضة سرطان في الواقع، مما جعل دورها أكثر ملامسة للروح.

"زيد الديسي"

" اسمي زيد ... وقد انتصرت بقوة في معركتي أمام السرطان".

لا يشعر الطفل زيد بأي حرج وهو يكشف للمحيطين به أنه كان مصاباً بسرطان "اللوكيميا الليمفاوية الحادة". بل أصبح هذا الموضوع مصدر اعتزاز وفخر له لأنه أضحى، وهو في هذه السن الصغيرة جداً من الأبطال الذين نجحوا في هزيمة هذا الداء الخبيث.

فقد تم تشخيص مرض الطفل زيد، عندما كان ابن سنة وسبعة أشهر، أنه مصاب بالسرطان. تقول والدته أنه كان يلعب بشكل عادي إلى أنه وقع فجأة. وتضيف أم زيد "لم تكن إلا سقطة بسيطة لكن الطفل بالغ في ردة فعله بالبكاء والصراخ من شدة الألم".

وبالفعل لم يكن الأمر عاديًا، فقد هزل جسد زيد، كما أصيب بالتهاب حاد في الرئة، سارع والداه إلى عرضه على الطبيب الذي نصحهما – بعد أن فحص الطفل – بالإسراع به إلى مركز الحسين للسرطان لعمل الفحوصات اللازمة. وقد أثبتت تلك الفحوصات إصابته بالسرطان.

"مع أنني كنت على يقين تام بقدرة زيد على تجاوز مرضه والانتصار عليه، إلا أنني كنت أشعر بأن النهاية قد اقتربت. لم نكن نعلم شيئًا عن مرض السرطان، وشكّل الكم الكبير من المعلومات الجديدة التي تلقيناها في تلك الفترة عبئا مثيرًا للقلق." أم زيد

وبالفعل فقد أحدث خبر إصابة الطفل زيد صدمة كبيرة لعائلته، خاصة والدته التي انهارت باكية. فلم تتقبل الأمر واعتقد في أول الأمر أنه قد وقع لبس ما عند القيام بالفحص لتدخل العائلة بعدها في دوامة من الكآبة والمعاناة. لكن والدة أحد الأطفال المصابين بالسرطان نصحت أم زيد بأن تساعد نفسها على الخروج من هذه الدائرة المغلقة، عبر التحلي بالقوة والصبر. وقد ساعدتها تجربة المكوث مع ابنها في مركز الحسين للسرطان أن تلتقي بآباء آخرين في المركز ويعيشون نفس معاناتها، ويتبادلون نفس المشاعر.

طمأن الأطباء في مركز الحسين للسرطان والدي زيد أن فرص شفاء ابنهما تبقى عالية جدًا، على الرغم من أن علاجه استمر لفترة طويلة نسبيًا (ثلاث سنوات ونصف).

وبفضل الله وبجهود أطباء المركز كانت استجابة جسم زيد للعلاج، وينفرج هم الوالدين بالشفاء التام من المرض.

تقول والدة زيد: "لقد علّمتنا هذه التجربة الكثير، فكل ما كنت أعرفه عن مرض السرطان قبل تشخيص زيد هو أنه يؤدي إلى الموت. واليوم، بِتُّ أفهم تمامًا أن هذا غير صحيح، وأريد أن يعرف العالم بأسرِهِ هذه الحقيقة، لذا شجعت ابني على الوقوف أمام زملائه في المدرسة والحديث عما واجهه لأنني أريده أن يفخر بنجاتِهِ، وأن يؤمن بأنه لا عيب أبدًا في الإصابة بمرض السرطان."

"فاديا الطويل"

صحيح أني علمت بإصابتي بمرض السرطان في سنّ الثلاثين، وكانت صدمة قاسية لكنها لم تكن أصعب مما حصل معي في حياتي، فقد عشت ظروفًا اجتماعية وأسرية أقسى وأصعب، لقد سمحت إصابتي بالسرطان لكل مشاعري ورغباتي بالتفجّر، واستطعت أن أقول له لا بالفم الملآن، فقد تمسّكت بحياتي وتمتّعت بإرادة صلبة كي أتغلّب عليه، وأسرق المزيد من الوقت مع من أحب، وبعد 17 سنة وبعد أن انتصرت وعشت متحدّية ما قاله لي الطبيب لدى إصابتي للمرّة الأولى بأن أمامي 6 أشهر فقط... وبعد كل ما مررت به وبالرغم من تكرّر إصابتي أكثر من مرّة، أرفض أن أظلّ أسيرة لهذا الداء. فلا أذكره إلا في مقابلاتي وإطلالاتي الإعلامية، لأني لا أسمح له بأن يغلبني ولا أريده أن يكون محور حياتي. وما بتّ متأكّدة منه بعد هذه التجربة هو أن التعامل مع بعض الأشخاص المؤذيين أصعب بكثير من التعامل مع السرطان والانتصار عليه، فبعض الأشخاص يجعلوننا نختبر مشاعر أقسى وأكثر حدّة وألمًا من المرض.

إيماني الكبير برب العالمين وبفكرة أنه يكتب لنا ما هو الأفضل ويرعانا وكأننا أطفال يصونهم بعيونه التي لا تنام، ببساطة إيماني به هو مصدر قوتي، بالإضافة إلى حب أهلي الذين يخافون عليّ ويرغبون في رؤيتي بعافية على الدوام، وهنا أقول إن عائلتي كانت نقطة ضعفي خلال فترة إصابتي ومراحل علاجي، فقد كانوا يتألمون ويحزنون بشكل كبير لأجلي ولذلك ازدادت قوتي لكي أنتصر على المرض وأظل معهم... وهم مع الوقت وبعد أن شاهدوا عن كثب مدى قوتي وقدرتي على الشفاء منه لأربع مرّات متتالية: الأولى سنة 2003

والثانية سنة 2007 وسنة 2009 وسنة 2011، أدركوا أني أقاوم بشراسة لكي أظل معهم. وأحمد الله أنني اليوم بخير لكن حين أذهب لإجراء الفحوصات الدورية، لا يتوتّرون أو يخافون بل يسألونني بكل هدوء عن النتيجة، لثقتهم أني سأكون بخير ولن أسمح لهذا الداء الخبيث أن ينتصر عليّ.

لم أخف من المرض في الماضي ولن أخاف اليوم ولكني أتخذ كل التدابير وأتابع مع الأطباء وألتزم بكل الفحوصات، وأعيش في المقابل حياتي بشكل طبيعي، حتى أني أنسى أحيانًا إصابتي به وما مررت به خلال السنوات الفائتة.

تعلّمت الكثير من تجربة السرطان فهي تغيّر الحياة بشكل جذري. ولا أتمنّاها لأحد ولكنني أقول لكل شابة تعاني منه اليوم أو شفيت وترغب في بدء حياة جديدة: اجعلي هذه التجربة فرصة لكي تغيّري في شخصيّتك للأفضل. فقد استغللت المرض لكي أحسّن تعاملي مع الناس ومع أولادي وأسرتي، ولكي أحسّ بقيمة الوقت ونعمة الصحة وقيمة كل دقيقة نقضيها مع من نحب.

إن كل ما أكتبه وأشاركه نابع من قلبي، فأنا أكتب عما حصل معي لكي أعلّم غيري من خلال تجاربي. فبعض الناس لا يملكون الصبر أو الحكمة للتصرّف بالشكل الأنسب، لذلك أحب أن أساعد وأوجّه من يواجه مشكلة مررت بواحدة تشبهها، حول الطريقة الأمثل للتعامل معها. ولا أتحدّث فقط عن مرضي بل عن مشاكل اجتماعية ونفسية ومعيشية يومية ويصبّ جلّ اهتمامي على تقديم المساعدة.

كنت أشعر في صغري أن لديّ طاقة كبيرة ولكني لم أتمكّن من اكتشافها، وحين أصبت بالمرض تفجّرت قواي وطاقاتي لذلك أعتبره نعمة في حياتي.

وفي النهاية أقول لكل امرأة مريضة بالسرطان، لا تخافي ولا تيأسي من رحمة الله وقدرته، وأحيطي نفسك بالمحبّين الذين يتمنّون لك الخير والصحة. وآمني أنّك ستعيشين وامتلكي الرغبة في ذلك، وضعي خططًا لسنواتك المقبلة، وعيشي اليوم بأمل وقناعة بأنّ الغد سيكون أجمل.

"محمد بن جروان"

مكثتُ في المستشفى عامًا ونصف، وتم تأجيل الدراسة بعد خضوعي للعلاج الكيمياوي والإشعاعي والعمليات، وبعد رحلة العلاج أكملتُ دراستي الجامعية، حينها انتقل السرطان إلى الأعصاب، وأصبحت حاجتي تزداد للعمليات؛ لكنني اتخذتُ قرارًا بنسيان شيء اسمه (مرض) مكرسًا حياتي للدراسة حتى حصلت على البكالوريوس في الرياضيات.

وسعيًا لمواصلة الحياة والعمل، طلبتُ التدريس في محافظة القريات؛ حتى أتمكن من الدراسة في المملكة الأردنية الهاشمية في جامعة اليرموك، على حسابي الخاص، في الوقت نفسه أواصل رحلة جرعات علاج الكيمياوي شهريًا، وبقيتُ على هذه الحال لمدة 3 سنوات، حتى توجتُ أيام الكفاح بشهادة الماجستير في الرياضيات تخصص قياس وتقويم، ثم قررتُ مغادرة القريات بعد أن اشتد عليّ المرض، لأشغل نفسي بدراسة الدكتوراه في ماليزيا، وقبل السفر أخبرني الأطباء في الرياض بأن هناك مخاطر ومشكلات في الدم والورم والعلاج والقدرة على المشي، إلا أن ذلك لم يوقف عزيمتي في العلم والإنجاز.

أسعى خلال مسيرتي وتجربتي لبث روح الأمل في المرضى ودعوتهم للحياة، والإقبال عليها والرضا بما قسم الله، لأترك خلفي قناديل الأمل تضيء للسائرين خلفي، ونشرت قصتي عبر حسابي الرسمي في "تويتر" مقدمًا العديد من الرسائل الملهمة عن العافية، منها أهمية التعايش والتأقلم مع الأقدار

والظروف، والرضا بما قدر الله، والابتسامة والتفاؤل رغم صعوبة الظروف في سبيل اجتياز المعوقات.

قدر الله أن أصل إلى مرحلة يتعذر معها علاجي في المستشفيات في الداخل والخارج، وأن أعيش على المسكنات، إلا أن شعوري بالرضا والسعادة والأمل بالله لم ينقطع يومًا، وكنت أعتذر للمتابعين عن الانقطاع أحيانا بسبب ظروف المرض.

تلقيت الدعم الكبير من أسرتي، والتي أتجنب أن أطلعها على تفاصيل مرضي، وأكتفي بالخطوط العريضة لمعاناتي، فأنا لا أريدهم أن يشعروا بالألم، وحريص على إيصال أخباري الجميلة، وإن واجهني المرض بمفردي، فدائما ما تقف أسرتي إلى جانبي بالدعوات، والرعاية والمتابعة، وخلال 10 سنوات عشتُ بعيدا عن أسرتي بسبب العلاج والدراسة وتواجدي في الرياض وأسرتي في الباحة، والتي أقوم بزيارتها من وقت لآخر.

وعن محتوى إصداراته من الكتب، أشار إلى أن: الكتاب الأول تضمن الحديث عن رحلة العلاج الأول في تايلاند، وكان اسم الكتاب "أنا والسرطان.. ألم وأمل" والذي يسرد بداية إصابتي إلى وقت حصوله على الدكتوراه، وتمت طباعة 2000 نسخة، والآن أعمل على كتاب "التكيف مع الحياة.

في ختام حديثه، أكد أن الله عوضه بأشياء أخرى، فتعلم من المرض الصبر والإرادة ومواجه المستحيل، وأهمية الوصول للمعلومة بنفسه، وخوض التجربة بطريقته الخاصة، وأن يشق طريقه بمفرده عبر الإيمان بالثوابت.

وتلك كانت قصة السعودي "حمد بن جروان"، ليسطر لنا أروع القصص التي تبث الأمل، متحدثا عن رحلته مع السرطان التي بدأت منذ اثني عشر عامًا.

حوار الدكتور حمد بن جروان في حديثه مع العربية.

"سعاد حسن"

لم يخطر على بالى يومًا ما أن أكون فريسة لمثل هذا المرض، فقد كنت أتمتع بصحة جيدة، ولا أعاني من أية أمراض سوى مرض السكرى منذ فترة قصيرة، فقد يومي كأي سيدة عاملة، استيقظ في الصباح وأذهب لمباشرة عملي الحكومي، ثم أعود إلى المنزل في الثالثة ظهرًا على أقصى تقدير وأبدأ مهامي كأم تهتم بنظافة منزلها وتجهيز وجبة الغذاء لأسرتها، حتى جاء اليوم المشئوم.

تحدثت سعاد عن قصة إصابتها بالمرض لـ "اليوم السابع" قائلة: ألم شديد في الإبط والثدي، وخروج بعض الإفرازات المصحوبة بالدم من الحلمة دفعني لاستشارة طبيب متخصص ليخبرني بعد الأشعة والتحاليل اللازمة إصابتي بالمرض اللعين قائلًا: "للأسف عندك سرطان ولابد أن نستأصل الثدي"، تلك الجملة التي كانت صدمة كبيرة لي ولأسرتي، وبدأنا الاستعداد للجراحة، وبدأنا معها رحلة التخلص من الورم.

"ثلاثة سنوات هي عمري في مكافحة المرض ومحاولة التغلب عليه، وأنا الآن بالفعل أعيش وسط أسرتي في حذر خوفًا من عودة المرض مرة أخرى، وأقضى كل فترة أسبوعًا كاملًا في إحدى المستشفيات لإجراء فحوصات كاملة للاطمئنان على صحتي، وأدعو الله في كل صلاة ألا أعيش تلك المعاناة مرة أخرى".

"جمانة الشوا"

"أُصيبت بمرض السرطان في الغدة الدرقية وأنا بعمر الـ16، ازدادت مع الأيام مضاعفات هذا المرض، وكانت احتمالية نجاتي منه ضعيفة، إلا أنني قررت بدعم عائلتي الصمود والمواجهة، حُرِمت من العلاج لفترة بسبب الاحتلال لمدة طويلة، بالإضافة إلى منعي من السفر، ولكن بعد محاولات عديدة، استطعت النجاة والسفر للأردن".

"مرّت أيام عليّ لم أشعر فيها إن كنت حيّة أم لا، كانت مرحلة قاسية لولا الأمل بالله ولُطف الكلمات التي مرّت على مسامعي من عائلتي والطاقم الطبي حينها".

وتلك قصة جمانة مع مرض السرطان، التي عانت منه في فترة مراهقتها، في الوقت التي تعيش فيه الفتيات سنها، يهتممن بمنظرهن، دراستهن وتطوير الذات، كانت تخوض جمانة حربا من نوع أخر مع المرض الخبيث، ومن ثم بدأت تتحدث عن تجربتها إلى أن وصلت لمنصة تيدكس العالمية، وأخذت عهدا على نفسها بعد أن أتمت شفاءها، بأن تكون داعما للمصابين، وتهديهم بجرعات الأمل، مؤكدة أن السرطان ليس نهاية العالم.

واجهي مخاوفك بقوة".

كانت هذه العبارة التي تتردد على مسامع "جمانة" من طبيبها، والتي ردت عليها بعد فترة تشافيها:

"واجهتها نعم.. وانتصرت على المرض وشُفيت تمامًا الحمد لله".

قصة " امرأة جميلة" يعلم ابنها

لم يكن الحب يوما أسطورة، بل حقيقة مشاهدة وملموسة، أليس هناك من أحب بصدق؟ وظل وفيا إلى قرّة عينه، وفؤاد قلبه، حتّى تلاقت الأرواح بعيدا عن جاذبية الأرض، الحب بين الأزواج، أنشودة المطر، وفرح الروح، وامتزاج الأفراح مع الأحزان، بما تحمله هذه الكلمة من معنى، مودة ورحمة، تفاهم وانسجام، احترام ومراعاة المشاعر.

الحياة الزوجية تعني وجود زوج وزوجة اختارا القرب، ولكل واحد منهما على الآخر حقوق وواجبات يجب أن تؤدّى، وإلّا اختل النظام القائم بينهما. الحب الحقيقي الممسوس برضا الرحمن لا يموت أبدا بل يزهر مع تقدم الأيّام، وجري السنين، هُناك الكثير ممن يُضرب بهم المثل في الوفاء وحسن العشرة، وليس من طبعهم التخلي عن القيم الإنسانيّة والأخلاقيّة النبيلة في نفوسهم، ولتعلم – أخي القارئ- أنّهم عندما يحبون، يحبون بإخلاص، والمرأة في نظرهم نور من نور الله.

قصتي طويلة جدًا، فهي تتخطى سنوات، وأيّام، وساعات، ودقائق، وثوانٍ، فقبل سنوات عشرة أصيبت امرأة بمرض "السرطان" كانت امرأة رائعة وجميلة، تنثر الورد، وتزرع الأمل، وتداوي الجراح، إنّها امرأة ليست كبقيّة النّساء، كل همّها في الحياة كان منصبًا على طاعة الله، وخدمة زوجها، وخمسة أولاد فرطتهم من أحشاء بطِنها، ويشاء الله تعالى أن تمرض، ويستمر المرض سنوات، عانت ما عانت من الذهاب للمستشفيات، وتناول "الجرعات الكيماوية" فنحل شعرها، وسقط حاجباها العاليان المقوّسان، وبهت جمال

عينيها بنظراتهما الذابلة الهادئة، وضمر جسدها، وتجعد جلدها، وبدت امرأة كأنها بلغت من الكبر عتيّا، رغم ذلك صبر الزوج، وتحمّل سنوات عشر، عانى فيها ما عانى، ولكن ومن بين هذا الابتلاء تجلّت بوضوح صفات ذلك الزوج الذي لا يعتبر المرأة نزوة عارضة، أو متعة ذاهبة، إذا ما ذبلت وأفل سطوعها، وخفت بريق جمالها، أشاح بوجهه عنها ليضرب تلك السنوات عرض الحائط غير مبالٍ بتضحيات هذه المرأة، بل ضرب أروع المعاني في النبل والوفاء، وأثبت أن الرجل الأصيل، هو الذي يقدّر أنه في يوم من الأيام كانت ثمّة امرأة حفظته في ماله ونفسه، وصبرت معه على نوائب الدهر بحلوها ومرها.

وقبل سنة ونصف السنة من الآن، سكنت الروح، وارتخى هذا الجسد، وأفلت تلك الزهرة، وتوقف قلبها توقفًا أبديا، وبرحيلها فقد الزوج الصابر تلك الروح الحنونة، والوجه الباسم، وشقيقة الروح، ورفيقة العمر، وها هو الآن يبكيها كلما تذكرها كطفلٍ فقد حنان أمه، إنّها ليست قصة خياليّة من نسج الخيال، أو حكاية من حكايات ألف ليلة وليلة، هذه القصة كنتُ شاهدا عليها، وعانيت أدق تفاصيلها مرارة، وأشد أيامها حُلكة، هذه المرأة الجميلة كانت تضع يدها على لحيتي وتقول لي: "كبرت سريعًا غير أنك ستبقى في نظري ذاك الطفل الصغير "نعم يا أمي كنتُ أمامكِ طفلا صغيرا رغم أنّي تجاوزت عقدي الثاني بقليل ولكن يمكنني أن أخبركِ إن كنتِ تسمعينني الآن أنّي كبرت كثيرا وغزا الشيبُ شعري، وما عدتُ ذلك الطفل الصغير.

يا الله كم كنت قاسيا وأنا أضعها بكلتا يديّ في قبرها، وأشيح عن وجهها الكفن، وأهيل عليها التراب بنفسي، وأنا الذي كنت قبيل ساعة من موتها أُلامِسُ أنفاسها، وأتأمل قسمات وجهها، شعرت أنها غابت فعلًا عن روحي وأنفاسي وعيني. ما عدت بعدها أشعرُ بمتعة الأشياء من حولي، كل شيءٍ خفت بريقه، وذهب رونقه، وأفل سطوعه. ما زلتُ يا أمّي أحنّ إلى مذاق قهوتك، ورائحةِ طعامك، وعجينِ يديك، كم كنتُ أشعر بالسعادة والمتعة وأنا ألْتَهِم كل شيء من تحت يديكِ. فما قيمة كل الأشياء الجميلة إن حرمتُ من تقبيل يديكِ وأن تُسمعيني رضاكِ عني.

"حزينٌ يا أمّي، مكسورٌ مثل قِطعةِ خبزٍ يابسةٍ وضعَها رجل عجوز على زاويةِ الرصيف لِتأكلَ منها الطير، وحيدٌ، مخذولٌ، هزيلٌ، أنتِ الوحيدةُ التي تستطيعُ أنْ تفهمَ كيف لإنسانٍ كبُرَ بين يديها أنْ يموتَ شيئًا فشيئًا، لكنّ الرجُل الذي تعرفين قوّته لم يعُد كذلك، جئتُ ولِأولِ مرّةٍ أرجو حضنَكِ لأبكي فيه كطفلٍ خائفٍ، فقَدَ أثمنَ ما يملِكُ في حياتِه، فقَدَ صوتَها وضاعَ معه كلُّ شيءٍ، كلُّ شيءٍ يا أمّي"

كتبها معجب الشمري عن والدته التي وصفها ب "المرأة الجميلة".

" رباب عز الدين "

شعرت بآلام في عام 2004 في الظهر، مع ارتفاع في درجات الحرارة، وكنت أتوقع أن الألم سيزول فور أخذ المسكنات والأدوية الخافضة للحراة، لكن فوجئت به يزداد، فذهبت إلى عيادة لمعرفة أسباب ارتفاع الحرارة ووجود الآلام في الظهر بصورة مستمرة وإجراء الفحوص، إذ تم أخذ عينة من الدم، بعدها أخبرني الدكتور بوجود سرطان في الدم.

الخبر كان صدمة كبيرة بالنسبة لي، ولم أخبر أحدًا من الأهل، حتى أتيقن من صحة إصابتي بالمرض، فقررت الذهاب إلى معهد الأورام في القاهرة، وبعد إجراء الفحوص وأخذ عينة من نخاع الظهر، تم التأكد من وجود المرض وانتشاره في الدم، إذ أمرني الطبيب بإجراء عملية عاجلة، حتى لا يتفشى المرض في جميع أنحاء الجسم، لكن الوضع المالي الذي أعيشه لم يسمح لي بدفع كلفة الأدوية التي تعمل على تسكين الألم وحصر المرض في محله.

بعد التأكد من صحة إصابتي بالمرض لم أتمالك نفسي، فأجهشت بالبكاء حتى وقعت مغشيةً عليّ، بعدها تمت تهدئتي حتى تمكنتُ من العودة إلى المنزل، وإخبار أمي بإصابتي بالمرض، فكانت صدمة لم تتوقعها، لأنه لم يعانِ أحد من الأقارب والأهل هذا المرض من قبل، إذ إنني الابنة الكبرى للأسرة ولدي شقيقان، وتوفي والدي عام 2001، ولم يكن لدينا دخل يساعدنا على المعيشة.

قررت البحث عن عمل لمساعدة نفسي في العلاج وتوفير قيمة الدواء، إضافة إلى إيجاد دخل لأسرتي، إذ حصلت على عمل في جمعية خيرية في القاهرة

براتب ضئيل لم يستطع تلبية احتياجاتنا اليومية والعلاجية، وتوقفت عن أخذ العلاج عاجزة عن إيجاد ما يساعدني في القضاء على مرضي، فأخبرتني صديقتي أن علاج مرضى السرطان متوفر في الإمارات، ويمكنني البحث عن عمل والحصول على راتب يساعدني على سداد كلفة الدواء وأخذ العلاج المناسب، بالإضافة إلى مساعدة أسرتي.

جئت إلى الإمارات في عام ٢٠٠٨ م، فعملت في بدايتي في محل للمفروشات لمدة ثلاثة أشهر، إذ رفض صاحب المحل منحي إقامة، بعدها عملت في شركة خاصة براتب ثلاثة آلاف درهم، وعملي في هذه الشركة ساعدني في إيجاد كلفة الدواء فقط، وبعد فتحي ملفا للعلاج في مستشفى توام وإجراء الفحوص وأخذ عينة من النخاع أكد الطبيب انتشار المرض في الدم، والعلاج بالأدوية والمسكنات لم يقضِ على المرض، إذ أمر بالإسراع في إجراء العملية والسفر للخارج، حتى يتم من خلالها زراعة النخاع، لأن العلاج الكيماوي لن يقضي على المرض، لكن إمكاناتي المالية المتواضعة لا تسمح لي بالسفر للخارج وتلقّي العلاج.

المرض يفتك بجسدي، ما يجعل أسرتي في حزن دائم، أناشد أهل الخير وأصحاب القلوب الرحيمة مساعدتي في توفير نفقات العلاج وإنقاذي من المرض الذي حوّل حياتي جحيمًا، علما بأن العلاج متوافر في مستشفى في لندن وتبلغ كلفته نحو 825 ألف درهم، ولا يتوافر العلاج داخل الدول،

فظروفي المعيشية صعبة جدًا، وليس لدي مصدر للرزق، سوى عملي الذي أنفق منه على نفسي وأسرتي في مصر.

نُشِرت هذه القصة في عام ٢٠١٢م، على إحدى الجرائد الإمارتية، فكانت رباب نموذجا للصبر والسلوان، ف رباب تتحدى السرطان والظروف المعيشية معًا، لا ندري الآن أين وصلت حالة رباب، لكن ما نستطيع الإماء به، أنها مثالًا يحتذى به في الصبر على البلاء، عملت وكافحت رغم تمكن المرض ولم تيأس.

" الطفلة وردة "

"سأرحل قريبا عن هذه الدنيا وكل ما سأتركه سيكون طاهرا ونقيا، رسمت في نفوس الكثيرين المعنى الحقيقي للشجاعة والأمل والصبر، بعد ما صارعت مرض السرطان بابتسامة وتفاؤل كبير، موتي لن يكون بسبب هذا المرض الذي صبر على ومنحني 10 سنوات لأتحداه، لكن وفاتي سببها استهتار الأطباء في العاصمة، الذين حكموا بموتي عندما كان عمري ثلاث سنوات، سأترك قصتي ووصيتي ليس تقليبا للمواجع ولكن لإنقاذ مئات الأطفال الذين لا أحب أن يموتون مثلي".

بدأت قصتي مع السرطان وعمري لم يتجاوز ثلاث سنوات، أين شكل المرض فاجعة أليمة أصابت عائلتي التي سارعت إلى أخذي للعلاج في أكبر مستشفى الجزائر "مصطفى باشا" وبالذات إلى مصلحة بيار ماري كوري، تحت إشراف طبيبة "بروفسور" وكالعادة ألقت البروفيسور حكمها المسبق والنهائي على حالتي، وحكمت عليّ بالموت رغم أن المرض كان في بداياته متمركزا في العظم الأيمن من الوجه، وبدل إجراء العملية التي من المفروض إجراؤها لي منذ إصابتي بالمرض "كما أخبرتني أختي الكبرى التي تدرس في كلية الطب".

اكتفت الطبيبة بإخضاعي إلى علاج كيميائي طويل المدى وقوي بالنسبة لطفلة صغيرة مثلي لا زالت بنيتها هشة لا تحتمل مثل هذا العلاج، إلى جانب سوء المعاملة التي حظيت بها أنا وعائلتي المغلوب على أمرها. كان المرض ينخر جسدي على الرغم من سير العلاج الذي لم يكن ذا فائدة، بل هيج عظامي ليظهر سرطان من نوع آخر وأقوى فكانت ثماني سنوات من عمري عذابا لا

يستطيع احتماله حتى من هم في ريعان شبابهم، واكتفت الطبيبة الحاملة للقب بروفيسور بصد كل آمالي وأحلامي بالشفاء والعيش مثل كل الأطفال، ورفضت القيام بأي مجهود يذكر ضد المرض، نظرت الطبيبة وبكل برودة إلى عائلتي المجروحة وأكدت قولها السابق بأني حكم عليّ بالموت منذ الصغر، فلا داعي لفعل أي شيء حتى أنها لم تخصص لي غرفة في المستشفى، مع العلم أني كنت في حالة يرثى لها، فالمرض وصل إلى عيني اليمنى ونخر كامل فكي، منظري في ذلك الحين لم يحتمله إلا أصحاب القلوب الميتة، أما عائلتي العاجزة عن فعل أي شيء كانت في حيرة من أمرها، كيف لا وأبي وأمي ينظران إلى فلذة كبدهما تتألم وتتعذب وتموت من دون المقدرة على فعل شيء، وينظران في نفس الوقت إلى رد فعل الطبيبة التي من المفروض أن تكون المنقذ والشافي والمواسي لصغيرتهما، لكن أملي بقي موجودا وما لم تستطع عليه الطبيبة بعنادها سيستطيع عليه غيرها من ذوي القلوب الرحيمة، وبالفعل وبعد إغلاق جميع الأبواب، قررت عائلتي أن تعالجني خارج الوطن في فرنسا، ولكن بعد بيع كل ممتلكاتها، ولكن لم يقتصر الأمر عند هذا الحد، فقد وقفت الطبيبة عقبة في طريقهم ولم تمض تنازلا عن حالتي إلا بعد طول جهد ومدة كانت ثمينة جدا بالنسبة لحالتي، اتجهت إلى الخارج أين تلقيت كل الاهتمام اللازم، فصعق الأطباء من حالتي وكيفية سير علاجي في الجزائر، فحضروني في وقت قياسي لعملية كانت من أنجح العمليات بنسبة 99 بالمائة، وبقي تساؤلهم عن الأسباب التي أدت بالأطباء الجزائريين لترك حالتي تتدهور إلى ذلك الحد، وبعد العملية رجعت مع توصيات الأطباء بالقيام بعلاج كيمياوي

الذي يعد إجباريا بعد كل عملية نزع لورم سرطاني، واتجهت إلى مستشفى مصطفى باشا، وإلى طبيبتي من جديد، وبالرغم من اتصال الأطباء الأجانب بها لتأكيد علاجي بالطريقة الصحيحة وبالمعايير المناسبة، إلا أن طبيبتي رفضت ذلك واكتفت بإرسالي إلى المنزل، فدفعت مرة ثانية ثمن عناد وجهل طبيبتي "البروفسور"، فبدأت الخلايا الميكروسكوبية التي بقيت بالتكاثر ليتولد سرطانا أشد فتكا فتدهورت حالتي، لألجأ إلى المستشفى الذي طردت منه بطريقة مهينة ودرجة حرارتي ذلك اليوم تعدت 42 درجة، ودموعي اختلطت بالدماء، فتساءلت فكيف لك يا طبيبتي أن تكوني بهذه القسوة، فقبل أن تكوني طبيبة أو بروفيسور فأنت امرأة بقلب المفروض أن يكون حنونا، فهذه الكلمات لا أظن أنها ستجد مكانا في قلبها المغشي عليه، سأرحل قريبا لأني لم أعد أقوى على تحمل الألم الذي حصد كل قوتي وروحي، سأرحل ولن أسامح أبدا الطبيبة التي قتلتني، سأنتظرها هناك في عدالة الله التي لا يظلم عندها أحد، ويومها سيسأل الله الطبيبة بأي ذنب قتلت وردة..".

كانت هذه الكلمات التي لفظت بها الطفلة " وردة خلود بن العمري " في وصية قد تركتها قبل أن تلقى المنية بثلاثة أيام، لتنقذ الكثير من أمثالها حتى لا يقعوا تحت الظلم مثلما تعرضت له.

نُشِرت قصة "وردة" في جريدة الشروق

" أنيسة حسون "

حكايتي اليوم للكبار فقط وتبدأ عندما نصحتني الدكتورة حنان بنت خالتي العزيزة منذ بداية إصابتي المفاجئة بالمرض، في عام2016، بأن أحاول قدر المستطاع اعتبار السرطان كصديق على أساس أنه سيلازمني مهددًا حياتي حتى يمر على تمام الشفاء منه على الأقل 10 سنوات.

خضعت لذلك المنطق باستسلام خلال العامين الماضيين محتملة رفقته الكئيبة وحرصت على أن أطيعه وأراضيه وأستجيب لطلباته بأمل أن يتخلى عن سخافته ويرحل عني فقد اختنقت من عشرته، ولكن لأنه "خبيث" فقد تمسكن وتظاهر لمدة شهور قليلة بالهزيمة في الصراع بيننا، وبدت عليه مظاهر الرحيل والانسحاب من أرض المعركة وأنا بسذاجتي المعهودة التي ترغب في تصديق الأحلام المشرقة بدأت في الاطمئنان للأيام القادمة وتصديق أنني قد أصبحت من فئة الـ 20% الناجية من المرض.

بدأت في رسم خطط لإسعاد الأحفاد هذا الشتاء والصيف القادم، بينما يشغل بالي بشكل مستمر متى يا ترى ستناديني حفيدتي الصغيرة وتقول "تيتا" وتجري على حضني وهي تضحك وأحكي لها قصص البطة "بطبوطة" وصديقها الدولفين "دودو" قبل النوم وهي متربعة في حضني وخدها الناعم على وجهي وأناملها الصغيرة المضحكة تتشبث أثناء النوم بإصبعي وأنا أشعر بمنتهي الرضا والسعادة في هذا الوضع المليء بالمشاعر الدافئة.

وفي الحقيقة الخطط كانت كثيرة لأني سريعة التحمس عاشقة للحياة وسيناريوهاتي دائما متفائلة بالألوان الطبيعية وبالتالي صدقت كل هذه

الأحلام لأنني لا أستطيع الحياة من غيرها، ومرت شهور قليلة وأنا سادرة في طمأنينتي التي تؤكد لي أنه بعد كل ما عانيت من عذاب لمدة عامين من جراحة كبرى وعلاج كيماوي قد حان الوقت لفترة "سماح العامين" التي ذكرها الأطباء وأكدوا ضرورة مرورها قبل احتمالات عودة الإصابة لي مرة أخرى.

إنني قد بذلت أقصى جهدي خلال الشهور القليلة الماضية من فترة السماح "المزعومة" لاستغلال كل لحظة لاحتضان وتقبيل أحفادي والاستمتاع بوجودي مع ابنتاي الغاليتين في معظم الأوقات التي تسمح بها انشغالاتهم اليومية فذهبت إلى تدريبات الرياضة الخاصة بالأحفاد وجلست بجانب المسبح لأشاهد حفيدي الصغير يعوم مثل السمكة "البساريا" مستعرضًا مهارته أمامي قائلًا: شفتيني يا تيتا؟ وأنا أرد بمنتهى الفخر وضحكة كبيرة على وجهي: شايفاك طبعًا يا روح قلب تيتا.

أثناء كل ذلك ذكرني زوجي العزيز أنه قد حان الوقت لإجراء التحليل الدوري الثاني لدلالات الأورام بعد انتهاء جلسات العلاج وقلت له: طبعًا لنفعلها على عجل وأنا في غاية الاطمئنان لثقتي في أني شفيت في النهاية بعد كل ما مر بي، ولكن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن فقد ظهرت نتائج التحاليل مخيبه للآمال ومشيرة إلى احتمال عودة المرض اللعين مرة أخرى، وأصبت بصدمة قاتله لم أكن متأهبة لها وظللت غير مصدقة لما يحدث لي قائلة لمن حولي: لا يمكن أن يكون هذا صحيحًا فأنا غير قادرة علي المرور بتلك الأيام السوداء

مرة ثانية وبدأت أنظر إلى تطورات حالتي الصحية وكأنها فيلم خيال علمي مرعب لا أفهم منه شيئًا !!

دخلنا في مرحلة ذهول مستسلمين لدوامة المشاورات والاستشارات والتحاليل والأشعة لترتفع آمالنا إلى السماء في بعض الأحيان حيث يقال لنا هذه مجرد التهابات ترفع نسب الدلالات إلى الأعلى وستمضي لحالها بعد قليل، لنقوم بعدها بتحليل آخر تسقطنا نتائجه في جب عميق من الهواجس المفزعة، ولكن في النهاية قدر الله وما شاء فعل لتنتهي هذه الفترة المليئة بالمشاعر المتضاربة بمواجهة قرار الأطباء النهائي بضرورة دخول غرفة الجراحة المخيفة خلال أيام لوجود أورام جديدة، بعد عامين بالضبط من جراحتي الأولي في ٢٠١٦.

أنا أكتب لكم الآن وأنا في طريقي للمستشفى لأجري جراحة خطيرة بعد عدة ساعات قليلة، راضية بقضاء الله وقدره، آملة أن يستجيب الله سبحانه وتعالي لدعواتكم المخلصة هذه المرة أيضًا فأنا لم أرفع رايتي البيضاء بعد.

وتلك قصة أخرى لعظيمة من محاربي السرطان، عضو مجلس النواب، الدكتورة أنيسة حسون التي توفاها الله في عام ٢٠٢٢م.

" علي علي عامر الكثيري"

بخصوص المرض، هذا ابتلاء من الله، ولم يكن عندي أيّ نوع من الخوف، بفضل إيماني القوي بالله. كما أن الدكتور حسام تعاون معي وبسّط لي الحالة المَرضية، ودوره هذا كان مهمًا في أن تكون تجربتي أسهل، بفضل حرصه على اطلاعي على كافة مستجدات وضعي الصحي، وخطة العلاج ومدى تحسُّني.

السرطان ليس نهاية الحياة.. في البداية فعلًا، الإنسان عندما يصله خبرٌ من الطبيب بأنه مصاب بالسرطان؛ فمن الطبيعي أن يشعر بالخوف والاكتئاب والحيرة فيما يتوجب عليه فعله.. إنما فيما بعد يهدأ الخوف؛ لأن هذا البلاء هو من عند الله، وقد آتاه ليختبر إيمانه.. ومن خلال الإيمان القوي، وعدم الوسوسة، والدعاء والرُقية وقراءة القرآن، ستتوفر القدرة اللازمة في التغلب على المخاوف والأوهام؛ فالطب اليوم قد تطور بشكل كبير، وهناك حلول علاجية علينا أن نسعى لها ولا نستسلم للمرض.

مع ضرورة التنويه بأهمية الجانب النفسي للمريض، الذي يُعتبر عاملًا مساعدًا في مقاومة المرض، وذلك من خلال الاعتماد على الله، والثقة بالطبيب والعلاج المقدَّم له.. جميعها أمورٌ تطرح الأمل للمريض بأن للسرطان علاجًا.. وفعلًا والحمد لله؛ فقد طبت من هذا الداء.

يحتاج المريض لدعم من أسرته وأحبائه وأقاربه وأصدقائه، وهم بذلك يدعون له بالشفاء العاجل، ويتمنون له الصحة والعافية، وهذا الجانب جميل جدًا ويُشعِر المريض بالدعم والراحة النفسية، وأنه ليس بمفرده في

مواجهة المرض.. ويمكن القول إن تقديم الدعم للمريض، أمرٌ قد يكون واجبًا على كلّ مَن يعرفه ويقدره...

وفي الختام، أقول لكل إخواني وكل إنسان يصاب بمرض السرطان، أن يقوّي إيمانه برب العالمين، ويعرف أن هذا ابتلاء منه.. وأنصحه بألّا يستسلم للإحباط، وألا ييأس ويشعر بأن حياته منتهية.. على العكس من ذلك، عليه أن يعمل على تقوية عزيمته، والأمل بالحياة والإرادة والقوة؛ ليعيش حياته على النحو الطبيعي مع أسرته وأبنائه وأصدقائه؛ فيمكنه أن يمارس أنشطته المعتادة، كالسفر وممارسة الهوايات وألّا يستسلم لوساوس وهواجس قد يشعر بها بسبب إصابته بالسرطان.

إن أهم أمر هو المثابرة على مواعيد العلاج؛ فهي أساس الصحة والعافية، وفي وقتنا الحالي، يعَد السرطان مرضًا يمكن علاجه بفضل الأبحاث الطبية والتطور الكبير الحاصل في مجال علاجات السرطان بمختلف أنواعها.

أدعو لكل مريض بالشفاء العاجل من هذا المرض، وأطلب من كل شخص أن يدعو لغيره من المرضى بالشفاء العاجل.

وهذا ما صرح به هذا المحارب العظيم عن رحلته مع المرض، في حوار مع أحد الجرائد نقلا على لسانه.

"فيصل المحمدي "

أصبت بمرض السرطان في أربعة أماكن في ثلاثة أعضاء؛ منها إصابتي بسرطان الرئة؛ حيث كنت مدخنًا؛ ما اضطرني لزيارة الطبيب، وأجريت ثلاث عمليات استئصال، وجرعتين كيماوي على فترتين وعشر جلسات إشعاعي.

في بداية المرض وبعد الفحوصات تعبت نفسيًا، ولكن بفضل الله ثم بالعزيمة والإصرار شفيت من المرض، وأنصح الجميع بممارسة الرياضة والابتعاد عن التدخين.

تُعد هذه أقصر القصص، وفي ذات الوقت هي أقصر رحلات الانتصار على المرض.

" كريستي "

في عام 2006، شعرتُ بأن حالي ليس جيدا لقد كنت متعبة حقًا، وكان أشعر بضيق في التنفس، وألم في الصدر، وآلام في الظهر، وسعال مستمر مع صفير.

كنت أقوم دائمًا بأشياء صغيرة لأحافظ على لياقتي، ولكن بعد صعودي مجموعة من السلالم وعدم قدرتي على التنفس، قررت أن الوقت قد حان للذهاب إلى الطبيب.

عندما تم تشخيصي بسرطان الرئة، كان عمري 38 عامًا فقط. لم أكن أدخن يومًا في حياتي، كنت رياضية مدى الحياة، وذهبت إلى الكلية في منحة دراسية لكرة السلة، ولم يكن لدينا أي تاريخ عائلي من السرطان.

في سبتمبر 2006، بعد ثلاثة أشهر من الاختبار في خمسة مستشفيات مختلفة، تلقيت مكالمة من طبيبي أنه يريد مني الحضور لاستعراض نتائج الاختبار. لذلك ذهبت أنا وزوجي ريتش وعائلتي إلى مكتب الطبيب. قال الطبيب إنه وفريقه قاموا بمراجعة النتائج والنتيجة النهائية هي سرطان الرئة في المرحلة الرابعة. بدأ كُل من في الغرفة بالبكاء.

بحلول الوقت الذي تم تشخيصي فيه، كان السرطان قد انتشر في كل من رئتي وعنقي وكان لدي ورم بحجم كرة الجولف في صدري. أوضح الأطباء أن لدي فرصة بنسبة 2 ٪ فقط للعيش وأن معظم الأشخاص سيموتون خلال العام الأول.

في تلك المرحلة، كانت فرصتي الوحيدة للبقاء على قيد الحياة هي العلاج الكيميائي لأن السرطان انتشر في جميع أنحاء جسدي. بعد حوالي شهر، حان الوقت لبدء العلاج الكيميائي. كنت مليئة بالطاقة والعزم.

كل أسبوعين لمدة 17 شهرًا، كنت أحضر للعلاج الكيماوي. كانوا يضعون إبرة في الجزء العلوي من يدي، وكنت أجلس هناك لمدة ساعة ونصف. وكل يوم بعد ذلك، كنت أستيقظ وأذهب إلى العمل. لن أترك السرطان ينتصر بأي حال من الأحوال.

تساقط شعري، لذلك كنت أرتدي قبعات بيسبول لطيفة. اشترينا دراجة نارية، وركبنا منطاد الهواء الساخن، وذهبنا للتزلج الهوائي، وسافرنا إلى العديد من الأماكن. واصلت حياتي على أكمل وجه على الرغم من وضعي. بعد عام ونصف من العلاج الكيميائي، أصبحت خاليًا من السرطان لأول مرة.

في عام 2013، عاد السرطان. أثناء الفحص الروتيني، وجدوا ورمًا بحجم حبة الجوز في صدري. في يونيو من عام 2013، فتحوا صدري وعظم صدري وأزالوا التيموس والتأمور، وهو إجراء لم يسمع به تقريبًا لمريض سرطان الرئة في المرحلة الرابعة. لدي الآن ندبة طولها سبع بوصات على صدري من الشق، لا أخجل من ندبي ولا أحاول إخفاءها، بعد ستة أسابيع من التعافي من الجراحة، أصبحت خالية من السرطان للمرة الثانية.

لطالما أردت أن أجري نصف ماراثون. بعد الفوز على سرطان الرئة في المرحلة الرابعة مرتين، قررت أن أسعى وراء هذا الهدف. بعد ستة أشهر من جراحة الصدر المفتوحة، بدأت التدريب، وفي أبريل 2014، ركضت نصف الماراثون الأول في ساعتين و26 دقيقة. ولكن بعد أسبوع واحد فقط، أثناء الفحص الروتيني، اكتشفت أنني مصابة بسرطان الرئة من المرحلة الرابعة للمرة الثالثة.

في مايو 2014، قال الأطباء أن لدي عدة أورام في بطانة رئتي. أنا نجوت من الجولة الثالثة تمامًا كما نجوت في الجولتين الأولى والثانية بقوة وعزم.

لا أقضي أي وقت في التفكير في حقيقة إصابتي بالسرطان. بدلا من ذلك أركز على أن أكون سعيدا وعلى قيد الحياة! أشعر أنني محظوظ حقًا. أعلم أن الله قد اختارني لأوفر الأمل والقوة للآخرين الذين سيتم تشخيصهم بهذا المرض.

سيكون السرطان جزءًا من حياتي لبقية حياتي. أنا فخور بذلك. لقد كان لي شرف المشاركة في عدد لا يحصى من التجارب البحثية. أنا دائما أقول نعم! يمكن أن ينقذ هذا البحث الأرواح من خلال توفير أدوية وعلاجات أفضل للمرضى في المستقبل. كما جمعت أكثر من ثلاثة ملايين دولار لدعم هزيمة سرطان الرئة.

في 26 سبتمبر 2019، احتفلت بكوني ناجية من سرطان الرئة لمدة 13 عامًا. يصفني أطبائي بالمعجزة. في ذلك اليوم، فتحت نوافذ سيارتي وفتحة سقفها

وسرت على الطريق السريع والشمس في وجهي، والريح في شعري، وذراعي مرفوعتان في النصر!

المُحاربة كريستي وهي تقص أعظم انتصاراتها، وهي التغلب على المرض.

" ماري آن برادلي "

عام 2014، شعرت بألم في الجانب الأيسر من الشريان السباتي في رقبتي. أرسلني طبيبي لإجراء فحوصات القلب. أظهرت الاختبارات سلبية لأمراض القلب. بصرف النظر عن الألم، كنت أعاني أيضًا من التعب الشديد. لذلك كان هذا غير معتاد للغاية لذلك ذهبت إلى قسم الطوارئ في المستشفى المحلي. أظهر مخطط كهربية القلب (ECG) أن لديّ ورطة صغيرة قد تكون سببًا لحالتي. قرر طبيب القلب إدخالي إلى المستشفى. حتى أنني خضعت لتصوير الأوعية الدموية. أخيرًا، أخبرني طبيب القلب عن إصابتي بسرطان الرئة بعد رؤية ظل على الأشعة السينية. تم إرسالي إلى طبيب أورام وجد ورمًا صغيرًا بحجم 2.6 سم.

شعر الأطباء أن الورم صغير بما يكفي لإجراء الجراحة. لذا أرسلوني إلى جراح الصدر. شرح لي بالتفصيل الإجراء الكامل لاستئصال الفص العلوي الأيمن. يعتبر إجراء VATS عملية جراحية سهلة للغاية لأنه يتم إجراؤها عن طريق عمل ثلاثة ثقوب في جانب ذراعك والقفص الصدري. كنت أعلم أنه أفضل شيء أفعله لذلك خضت الجراحة.

لقد استخدمت زيت CBD الذي وجدته مفيدًا جدًا بعد الجراحة، كنت أعاني من ألم تحت الذراعين من حيث تم إخراج العقد الليمفاوية وأيضًا حيث كان أنبوب الصرف الصدري. حتى الآن، زيت CBD مفيد لهذا الألم المشع. أقوم أيضًا بالعلاج بالتدليك والعلاج بتقويم العمود الفقري الذي خفف عضلاتي

من الضيق في القفص الصدري. أنا أيضًا أعمل في العلاجات الطبيعية التي تعمل بشكل جيد جدًا.

سرطان الرئة هو أحد السرطانات التي تعود بالفعل. لذلك على الرغم من أنهم اكتشفوا السرطان في المرحلة الأولى، كنت قلقة من احتمال ظهوره مرة أخرى. ثم صادفت هذا الموقع المسمى Longevity.org والذي يحتوي على الكثير من المعلومات حول سرطان الرئة. تقدمت بطلب للذهاب إلى مؤتمر الناجين من سرطان الرئة. كان هناك الكثير من المعلومات في هذا المؤتمر مع 400 شخص آخر مصابين بسرطان الرئة. وشعرت بأنني في المنزل وأنا أعلم أنني لست وحدي مع سرطان الرئة.

بدأت دعوتي لسرطان الرئة. بدأنا مجموعة دعم كندية على Facebook تسمى المجموعة الكندية لمناصرة سرطان الرئة Breathe Hope Group. من خلال هذه المجموعة، لدينا الآن 289 مريضًا. إنه لأمر رائع أن يكون لدينا مجموعة من الأشخاص لاكتشاف معلومات حول سرطان الرئة، وكذلك للتحدث إلى ناجين آخرين من سرطان الرئة، ويكونوا قادرين على معرفة أنهم ليسوا وحدهم في رحلتهم مع سرطان الرئة. وأنا أيضًا أدافع عن مؤسسة Lunghouse، وLung Cancer Canada، والشبكة الكندية للناجين من السرطان.

لذا فإن كل هذه المنظمات جيدة جدًا في توفير منصة للمدافعين مثلي حتى يتمكنوا من التحدث عما تعلمناه عن سرطان الرئة وكيف يمكننا مشاركته

مع الآخرين بل إنهم قدموا لي منصة للتحدث مع سياسيينا المحليين في مقاطعة أونتاريو حيث أعيش، أشكر الله على كل ما فعله من أجلي في حياتي. وأيضًا للسماح لي بالتعايش مع سرطان الرئة والتواصل ومساعدة الناس على الأرض.

كثيرًا ما يسأل الناس مرضى سرطان الرئة عما إذا كانوا يدخنون. أنا منزعج من هذا السؤال لأنه يضيف فقط إلى وصمة العار. قمنا بحملة على وصمة العار حول سرطان الرئة تسمى Hashtag السؤال الخطأ. ويتحدث عما لا يجب قوله لمريض سرطان الرئة الذي يخضع للعلاج. السؤال الصحيح هو كيف يمكنني مساعدتك ثم المضي قدمًا؟ أحاول إحداث فرق بشأن سرطان الرئة في كندا. أقوم بدعم نظير إلى نظير، وأتحدث إلى مرضى سرطان الرئة الآن في جميع أنحاء كندا. أساعدهم في الحصول على المعلومات الصحيحة مثل ما يطلبونه من طبيب الأورام، ومكان البحث عن المعلومات، وما إلى ذلك.

عندما يتم تشخيصك لأول مرة، فإن أسوأ شيء يمكنك القيام به هو استخدام الإنترنت. لذلك يجب عليك الانتظار حتى يتم وضع خطة العلاج ثم المضي قدمًا. بعد ذلك، تعرف على المعلومات وانضم إلى أي مجموعة دعم يمكنك الحصول عليها من أجل التعامل مع مرض السرطان الذي تعاني منه على وجه التحديد. لذلك إذا كان بإمكانك العثور على ثدي أو القولون أو مجموعة سرطان الرئة أو البنكرياس، أقترح أن هذا هو أفضل شيء يمكنك القيام به حتى لا تشعر بالوحدة مع هذا التشخيص.

وفي النهاية أود قول: "دعمتني عائلتي وزوجي كثيرًا. كما قدم لي أصدقائي الكثير من الدعم".

ماري آن برادلي متحدثا عن رحلتها مع المرض.

" كريستيان جريس بيان "

لقد مررت بمرحلة مبكرة جدًا من سرطان الثدي.

كانت المرحلة الأولى من سرطان الأقنية الغازية، مما يعني أن الخلايا السرطانية قد غزت المنطقة المحيطة قليلًا. وجدناها في 22 يناير، وتم تشخيصي بعد حوالي ثلاثة أسابيع في فبراير. كان عمري 30 عامًا في ذلك الوقت. لقد كانت صدمة قليلًا لأنه لا يوجد تاريخ لسرطان الثدي في عائلتي.

كان رد فعل زوجي مثلي. لقد صُدمنا في البداية بسبب عدم وجود تاريخ من الإصابة بسرطان الثدي في عائلتي أو أي مشاكل صحية أخرى. بعد أن سمعت أنه قابل للعلاج، ركزت على العلاج على الفور السرطان كلمة ثقيلة، ويمكنك الوقوع في ذلك بسهولة شديدة. لكنني اخترت التركيز على حقيقة أنه قابل للعلاج. وهكذا كان زوجي يعكس ذلك نوعًا ما عندما أخبرته بالأخبار. كان والداي متفاجئين للغاية وحزن أيضًا. كانت لحظة مخيفة بالنسبة لهم. كان رد فعل أشقائي وشقيق زوجي يشبه إلى حد كبير والديّ.

لقد خضعت لعملية استئصال الثدي المزدوجة مع إعادة الإعمار، ثم خضعت للعلاج الكيميائي للتأكد من عدم وجود سرطان في جسدي، كانت توصية أطبائي هي عدم إزالة ثديي ولكن فقط إجراء استئصال الكتلة الورمية أو إزالة الورم من جسدي، واخترت إزالة كل ما يمكنني فعله للتأكد من أن السرطان لن يعود مرة أخرى. ولم أقلل من فرصي إلى الصفر.

لم أجرب العديد من العلاجات البديلة وكنت عالقًا في الغالب مع الطب الغربي. لكنني فعلت بعض الشفاء الشامل، مثل الريكي. لقد قمت بجلسات

ريكي مع أصدقائي. وأنا من أشد المؤمنين بأن أذهاننا وجسدنا وروحنا مرتبطة ببعضها البعض. لذلك، أعتقد أن تمسكي بالكثير من التوتر والإحباط على مر السنين بلغ ذروته في سرطان الثدي.

لقد ركزت فقط على ما أعرفه. عندما قال الأطباء إنه قابل للعلاج، ركزت فقط على العلاج عندما أخبروني أنني سأفقد شعري للعلاج الكيماوي، كان ذلك وقتًا عصيبًا بالنسبة لي بمساعدة مدربي الصحي وأصدقائي والأشياء الإيجابية من حولي، تمكنت حقًا من التركيز على هدية فقدان شعري. وتعلمت خلال هذه العملية أن الشعر يحمل الكثير من المشاعر. أدركت أنني ربما أكون مستعدًا أخيرًا للتخلي عن كل هذه المشاعر التي لا تخدمني. هكذا أصبحت تجربة مثيرة.

تجربتي الأولية معهم لم تكن جيدة. لم يخبرني الأطباء حتى بتشخيصي. كانت منسقة العناية بالثدي هي التي أخبرتني بكل شيء لكنها لم تستطع الإجابة على أي من أسئلتي. بمجرد أن تعرفت على فريقي واخترت أطبائي، أي الجراح العام وجراح التجميل وطبيب الأورام، شعرت بالراحة والسعادة مع فريقي الطبي، وأنا أقدر كل واحد من أطبائي. ولدي تجربة رائعة معهم.

كان أحد أكبر التغييرات في نمط الحياة هو تغيير نظامي الغذائي، ذهبت إلى نباتي بنسبة 100٪ عندما بدأت العلاج الكيميائي، اخترت هذا بعد إجراء القليل من البحث للتأكد من أنني كنت أضع أشياء صحية فقط في جسدي وقمت أيضًا بتغيير نمط حياتي العملي قليلًا منذ ذلك الحين، كنت مدمنًا

على العمل ولم أستطع التوقف عن التفكير في العمل، بدأت ألاحظ كيف كان ذلك غير صحي، لذلك بدأت في دمج الأشياء التي كانت صحية بالنسبة لي، مثل التأمل، والقراءة، والمشي في كثير من الأحيان.

سمح لي السرطان أن أعيش حياة مختلفة. لو لم أصب بالسرطان، لكنت ما زلت مدمنا على العمل، ما زلت أتخلى عن رؤية عائلتي وأصدقائي في التجمعات الاجتماعية، ومنذ أن تم تشخيصي، لقد تواصلت بالفعل مع المزيد من الناس. لقد عاد الأصدقاء القدامى إلى حياتي، وقد كونت صداقات جديدة.

أعتقد بالتأكيد أن فكرة السرطان بحاجة إلى التغيير، إنه ليس حكم الإعدام كما كان عليه من قبل إنها أشبه بمكالمة إيقاظ، وهي محادثة مهمة يجب إجراؤها، خاصةً عندما يتم تشخيصك في سن مبكرة جدًا، ولهذا السبب أنا مدافع عن مشاركة قصتي لأنك تحتاج فقط إلى معرفة أنه من الممكن التغلب على السرطان، الوعي بالسرطان مهم حقًا عندما كنت أبحث عن بحث أو أبحث عن قصص عن السرطان عندما تم تشخيصي، واجهت صعوبة في العثور على شابات لأرتبط بهن كان الجميع في الواقع أكبر من 50 أو 60 عامًا، ولم يمروا بنفس الشيء الذي كنت عليه. نحن بحاجة لنشر الوعي بإمكانية علاج سرطان الثدي. نحن بحاجة إلى رؤيتها كهدية وفرصة لاستعادة الحياة.

" كريستيان جريس بيان" في حوارها مع إحدى المواقع عن رحلة المرض والعلاج.

" نعومي شافيز "

أنا نعومي شافيز من مانيلا بالفلبين. أرغب في مشاركة تجربتي مع السرطان مع والديّ ومتابعي ومرضى السرطان والناجين من مرض السرطان، تم تشخيص إصابتي سرطان الثدي في يناير 2013. وخضعت لعملية استئصال جذري للثدي الأيسر، كانت الكتلة المصابة من الثدي التي وجدها الأطباء 1.2 سم، أعطاني طبيب الأورام الخاص بي خيارات مختلفة لإزالة بلدي سرطان الثدي، وقررت أن أختار الجراحة كان لا بد من إزالة ثدي الأيسر.

كل ما كنت أفكر فيه هو البقاء على قيد الحياة منذ أن كنت أمًا عازبة ولدي ابن، أخافتني فكرة تركه وحيدا في هذا العالم. كانت أخبارًا صادمة لأنني كنت في الأربعين من عمري فقط على الرغم من أن والدي وأصدقائي دعموني خلال تلك الأوقات الصعبة، إلا أن التفكير في الموت كان مرهقًا عاطفيًا، تساءلت لماذا كل هذا يحدث معي، وكنت أصلي للقدير.

لقد تحطمت عندما أخبرني طبيب الأورام أن بلدي سرطان الثدي كانت المرحلة الأولى وأنني بحاجة إلى علاج كيماوي. كانت جلسات العلاج الكيميائي في الفلبين مكلفة، خضعت لعملية جراحية في يناير 2013 منذ العملية، بقيت في المنزل مع إحدى أخواتي، وكنا نعيش في خوف دائم. شعرت أنني لم أعد مكتملة بعد الآن، وأن جزءًا مني فقد.

كانت أدوية العلاج الكيميائي غير مريحة للغاية بالنسبة لي كان عليّ أن أتناول سبعة أدوية للعلاج الكيميائي لأوردتي، وهو أمر مرهق للغاية تعطلت حركتي، وكان أدنى لمسة أو حركة مؤلمًا للغاية. كان للأدوية الكيماوية آثار جانبية أخرى

أيضًا، وشعرت معدتي بالتأثير المباشر، كنت أتقيأ بشكل متكرر كان أسوأ جزء من العلاج الكيميائي هو تساقط الشعر، وبالكاد تمكنت من التعرف على نفسي في المرآة أصبحت أظافري ولساني سوداء وفقدت حاسة التذوق. بشكل عام، كان العلاج الكيميائي تجربة مروعة.

اضطررت لإجراء فحوصات مرضية متعددة كل شهر بعد العلاج الكيميائي، حيث كنت تحت مراقبة طبيب الأورام. تم إجراء اختبارات مختلفة عليّ فقط للتأكد من أن السرطان لم يعاود الظهور.

بما أنني لم أتمكن من العمل لمدة عام بعد تشخيص إصابتي سرطان الثدي، وجدت صعوبة في دفع الإيجارات. لقد دعمتني عائلتي وبعض أصدقائي المقربين ماليًا. أفهم اليوم أن الحياة موجزة، ويجب أن نعيشها، وبغض النظر عن المشكلة التي تظهر، علينا القتال وتجاوزها.

وعلى الرغم من أنها كانت تجربة مرعبة، وقد مررت بوقت عصيب، إلا أنني كنت أحظى دائمًا بدعم عائلتي وأصدقائي المحبين. لقد كان دعما معنويا هائلا! لقد قررت أن أكون متفائلًا، وقد ساعدني ذلك كثيرًا خلال عملي سرطان الثدي. تلقيت أيضًا مساعدة مالية من أصدقائي وعائلتي للعلاج الكيميائي كل هذا كان ساحقًا جدًا عاملوني الأطباء ومقدمو الرعاية والممرضات كعائلاتهم، لقد طُلب مني حتى إجراء مكياجي، على الرغم من أنني كنت مريضة لأنهم أرادوا أن أستمتع بحياتي، وكان ذلك بمثابة دفعة كبيرة لروحي وإضافة الكثير من الإيجابية.

أنا الآن في سنتي السابعة، وكانت رحلة طويلة مع الكثير من الحافز والتفاؤل، لقد قطعت شوطًا طويلًا لقد ألهمني ابني أيضًا تعلمت كيفية التعامل مع القضايا الشخصية، واكتشفت أن الحياة كانت ممتعة لقد توقفت أيضًا عن عادة التدخين بعد اليوم الذي تم تشخيص إصابتي به سرطان الثدي، اعتدت على الحصول على هدايا غير متوقعة من زملائي وعائلتي من أجل هذه التجربة، تعلمت أن أعيش حياتي بشكل إيجابي، كانت الممرضات لديَّ لطيفات، وقد قدم لي والداي دعمًا هائلًا، عاطفيًا وماليًا أنا محظوظة لأنني لم أواجه أي وصمة عار من عائلتي أو زملائي لم ألاحظ أي شيء سلبي، حتى عندما عدت إلى مكتبي لقد احتضنوني جميعًا لطمأنتي بأنني شخصية قوية، وأنهم جميعًا فخورون بي.

شعرت بسعادة غامرة عندما سمعت أنني خالية من السرطان، لكنني كنت لا أزال قلقة لأنني لم أكن أعرف ما إذا كان سيعود لقد صليت بالفعل وكان لدي مشاعر مختلطة في ذلك الوقت ذهبت لإجراء فحوصات واستشارة الأطباء أخبرت نفسي أنه إذا عاد، فسأقاومه مرة أخرى، لن أحمل أي شخص المسؤولية أبدًا، وسأعتنق قرار الله بالكامل علمني مرض السرطان أن أقدر الحياة أكثر أنا دائما أشغل نفسي لدي مزارع في منزلي، ولدي أيضًا كلب PET! أنا أتبع نظامًا غذائيًا صحيًا وأمارس الرياضة أيضًا. كل هذه الأشياء أبقت مخاوفي من عدم الأمان.

بما أن الله تعالى قد منحني فرصة ثانية، أود أن أشاطركم بعض النقاط الحاسمة حتى لا يضطر أحد إلى المرور بمثل هذا الموقف المؤلم إذا شعرت بوجود خطأ ما داخل جسمك، فاذهب سريعًا إلى الطبيب لإجراء فحص طبي، لأن الوعي الذاتي والتشخيص المبكر للسرطان ضروريان.

أنصح جميع المشاهدين بأن يكونوا أقوياء ومتفائلين أثناء مرض السرطان وما بعده أيضًا. يجب أن يكون لديك تقدير كامل وحب لنفسك بهذه الطريقة، لا شيء يمكن أن يقف في طريقك، ويمكنك التغلب على الأوقات المظلمة إذا كنت تشعر بالإحباط، فكر في أحبائك، وسوف يلهمك ذلك لتكون حازمًا. تذكر دائمًا: "هناك قوس قزح بعد المطر.

"نعومي شافيز" تروي قصتها الثرية بكثير من باقات الأمل، في حوار لها مع إحدى المواقع.

" ديزي هودجكين "

أبلغ من العمر 27 عامًا وتم تشخيص إصابتي بسرطان الغدد الليمفاوية هودجكين منذ ثلاث سنوات. كانت الأعراض الأولية التي لاحظتها هي أنني أعاني من آلام في الظهر، كنت أعاني من آلام طبيعية في الظهر مرة واحدة في العام، لذلك لم أعطيها أي أهمية كنت أحضر الماجستير في ذلك الوقت، وقبل يومين من امتحانات الفصل الدراسي الثاني، شعرت بألم شديد في الظهر وذهبت إلى الطبيب.

اقترحوا أن أجري اختبارات لأنهم اعتقدوا أنها قد تكون حصوات في الكلى، لكنها لم تكن كذلك، وبعد ذلك أجرينا فحصًا بالموجات فوق الصوتية، ولم يظهر أي شيء في ذلك أيضًا، لذا في النهاية أعطاني الطبيب مسكنات للألم لمدة أسبوع وأرسلني إلى المنزل.

لقد خففت المسكنات من الألم، لكنني لم أستطع إيقافه إذا توقفت عن تناول المسكن، سيعود ألم ظهري كان هذا محمومًا بالنسبة لي واستمر لمدة شهر بعد هذا الوقت عدت إلى مسقط رأسي، وحتى هناك، لم يتمكن الأطباء الذين زرتها من العثور على السبب وأخبروني أن ذلك بسبب دورتي الشهرية. كنت أعلم أن هذا ليس السبب، لكنني تناولت المسكنات لمدة ثلاثة أشهر.

في النهاية، أخبرني أحد الأطباء الذين استشرناهم أنني بحاجة إلى جراحة في ظهري أجرينا الجراحة، لكن حالتي لم تتحسن بعد كان على يقين من أنه ليس سرطانًا أخيرًا، في أحد الأيام رآني طبيب أعصاب كان يمر للتو وأخبرني أن هناك شيئًا ما في رقبتي وأنه يجب على إجراء خزعة أو اختبار إبرة.

لم يظهر أي شيء في اختبار الإبرة، وقمنا بأخذ خزعة وتأكدنا أخيرًا من إصابتي بسرطان الغدد الليمفاوية هودجكين لقد صدمنا للغاية لأنه لم يكن هناك تاريخ عائلي من جانبي أخبرنا الطبيب الذي قابلناه بعد التشخيص أن فرصة النجاة لدي كانت 60٪ فقط أصابنا الذعر ولم نعرف إلى أين نذهب. لقد وجدنا أخيرًا مستشفى لايكشور في كوتشي، المشهورة جدًا بعلاجها، وكان الطبيب متأكدًا بنسبة 100٪ أنه يستطيع علاجي.

عندما تم تشخيصي، كان السرطان بالفعل في المرحلة الرابعة. لكن المرافق في المستشفى كانت ممتازة، وشعرت بالأمان. لقد أجريت نظام ABVD، وهو العلاج القياسي لورم هودجكن ليمفوما. كان لدي ست دورات من العلاج لمدة ثمانية أشهر تقريبًا حتى بعد دورات العلاج هذه، لم أكن خالية تمامًا من السرطان لأن السرطان قد انتشر إلى الغدد الليمفاوية في عظم القص والبنكرياس اقترح الأطباء أن أتناول الإشعاع؛ بعد ذلك، غادر السرطان جسدي.

كانت آثار العلاج معقدة على جسدي لأنني لم أستطع تناول أي شيء، وأتذكر الآن أنني لم أشرب سوى ماء الأرز لمدة شهر لأن هذا كان كل ما يمكنني تناوله، لقد عانيت من الإمساك وانسداد الأمعاء، وأعطاني الأطباء عصيرًا لتخفيف أمعائي، لكن ذلك لم ينجح بشكل جيد لذلك في النهاية كان على الذهاب إلى المستشفى للحصول على حقنة شرجية. حتى بعد أن عدت إلى المنزل، كان على والدتي مساعدتي في ذلك، وكانت تجربة غير مريحة بالنسبة لي على الرغم من

كونهما والديك، عليك أن تمر بهذه التجارب انتهى علاجي، لكن كوفيد أصيب بعد ذلك، ولم أستطع الخروج لأن مناعي كانت ضعيفة للغاية. مكثت في منزلي لمدة عام، وبعد انتهاء الإغلاق، بدأت في الخروج وبدأت المشي يوميًا لأنني اكتسبت حوالي 12 كجم بسبب العلاج الكيميائي.

أنا رسام أيضًا، وعانيت كثيرًا من الأرق، وخلال تلك الأوقات كنت أرسم كثيرًا. كانت هناك أوقات اعتدت فيها على الاستيقاظ للتقيؤ في منتصف الليل والصباح؛ كانت تلك أوقاتًا صعبة، لكن عندما شعرت بالسعادة، كنت أرسم. أقترح أنه حتى عندما تشعر بالوحدة والمرض، يمكنك أن تجد السعادة في نفس المكان من خلال الأشياء الإبداعية التي تستمتع بها.

أنا لست شخصًا يصاب بالاكتئاب بسهولة حتى لو تلقيت أي أخبار سيئة، فأنا فقط بحاجة إلى ساعة أو ساعتين لمعالجة المعلومات، وسأكون بخير بعد ذلك عندما حدث السرطان، لم أفكر كثيرًا في العلاج أو العملية؛ لقد فكرت للتو في قائمة الجرافات الخاصة بي وما يجب أن أفعله بعد ذلك في الوقت الحاضر، على الرغم من أنني أعمل، أتأكد من أخذ بعض فترات الراحة والسفر لقد عدت للتو من رحلة إلى جوا.

لذلك أدركت أن هذه هي الحياة، ويجب أن تستمتع بها ليس من الضروري أن تكون عالقًا في مكان واحد ثم تصاب بالاكتئاب وتبكي عليه إذا كنت ترغب في ترك موقف ما، على الأقل اذهب في الوقت الحاضر بدلًا من الانتظار والندم لاحقًا أشعر أحيانًا أن هذا هو الوقت الذي يجب أن أعمل فيه في وظيفة

جيدة بدلًا من الجلوس مكتئبًا، لكنني أدركت أنه إذا لم أحصل على هذه الوظيفة، فسوف أحصل على وظيفة أفضل.

بدلًا من تضييع وقتي في الحزن، يمكنني البحث عن شيء يناسب الموقف ويشغلني الوضع الحالي أهم من التفكير والتساؤل عن المستقبل.

كان نظامي الغذائي يحتوي على فواكه وطعام محلي الصنع. كان لدي التمر وفاكهة العاطفة المعروف أنها مفيدة لمرضى السرطان، وتجنب تناول السكر والأطعمة الخارجية تمامًا. حاولت الحصول على طعام طازج حتى عندما كنت أشتهي الطعام بالخارج، كان والداي يحصلان على المكونات ويطلبان مني صنع أي شيء أريده بدلًا من شراء الطعام في الخارج.

رسالتي لمرضى السرطان ومقدمي الرعاية.

لقد رأيت طوال فترة علاجي عدد الأطفال الذين لا يعرفون حتى ما هو السرطان الذين يمرون به. جعلني أدرك أنني أستطيع أيضًا، إذا كان بإمكانهم فعل ذلك. ما عليك سوى السير مع التيار ولا تعتبر السرطان مشكلة كبيرة. أنت مصاب بمرض ويتم علاجك منه. فكر في العملية على أنها الطريقة التي ستفعل بها إذا كنت تعاني من الحمى، ولا تضغط كثيرًا على نفسك وجسدك. "ديزي هودجكين" (الناجي من سرطان الغدد الليمفاوية)، متحدثا عن رحلته في حوار مع أحد المواقع.

كلمة من الكاتبة

وفي الختام

سلامٌ على هذا.... من رأى الخيبات مرأى العين وأزال الغبار عن وجنتيه تاركًا إياها متخاذلا، فيعجز الكلام عن التعبير بمدى فرحتي وسعادتي، بإصداري لهذا الكتاب، الذي أحمل فيه كل الامتنان لكل من لم يتخلى عن أماله، رغم الضعف والهذيان، أحمل كل الامتنان لكل من تسطر الكتاب بأسمائهم.

والأكيد أن الهدف الأسمى من نشر هذه المذاكرات الثرية بعظماء وجب على التاريخ تسطير أسماءهم، هو بث الأمل وروح الكفاح في نفس المرضى، والذين أدعوهم بالمحاربين، فاخترت نشر الكتاب بنفسي.

ملحوظة

هذه القصص لأشخاص حقيقيين، ومعظم القصص على لسان أصحابها، قد نشروها من فترة على المواقع، والبعض الأخر من القصص كنت شاهدًا على معاناة أصحابها، ولم يكتب لهم عمر أخر ليقصوا لنا قصصهم التي لطالما هم أبطالها.

تم بحمد الله

الفهرس

"ريم البنا" 8
"سلمى الزرقا" 12
"الطفل يوسف" 15
"العم سعيد" 18
"ياسين غيث" 22
"زيد الديسي" 26
"فاديا الطويل" 29
"حمد بن جروان" 33
"سعاد حسن" 37
"جانة الشوا" 39
قصة "امرأة جميلة" بقلم ابنتها 41
"رباب عز الدين" 45
"الطفلة وردة" 49
"أنيسة حسون" 53
"علي علي عامر الكثيري" 57
"فيصل المحمدي" 60
"كريستي" 62
"ماري آن برادلي" 67

" كريستيان جريس بيان " 72
" نعومي شافيز " 76
" ديزي هودجكين " 81

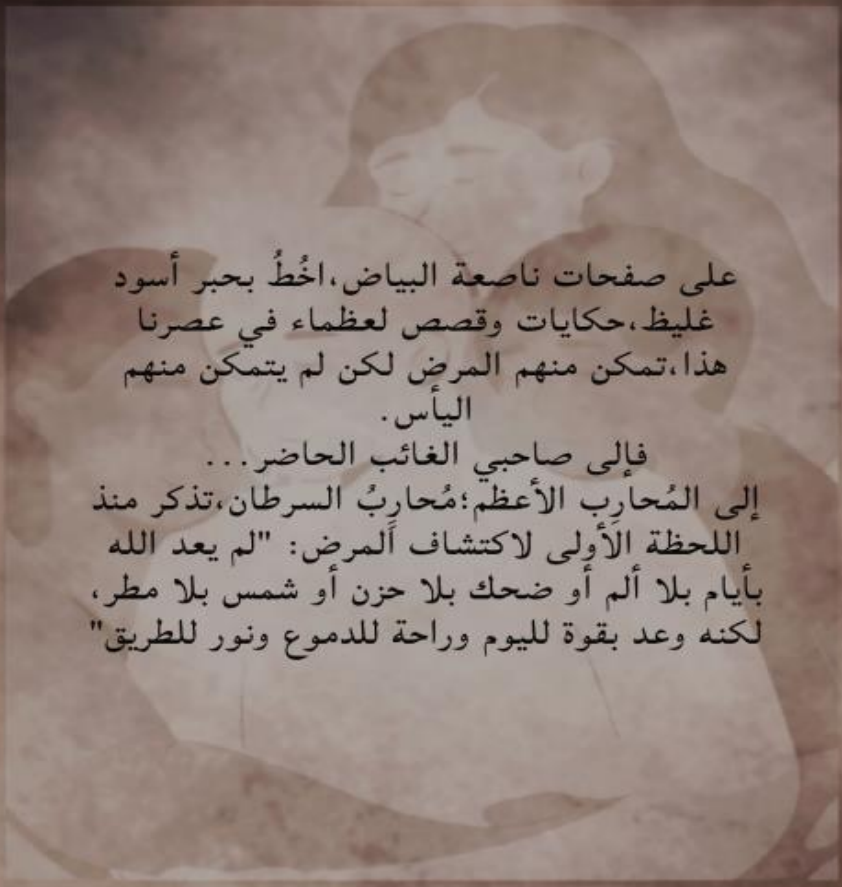

على صفحات ناصعة البياض،اخُطُ بحبر أسود غليظ،حكايات وقصص لعظماء في عصرنا هذا،تمكن منهم المرض لكن لم يتمكن منهم اليأس.

فإلى صاحبي الغائب الحاضر...

إلى المُحارِب الأعظم؛مُحارِبُ السرطان،تذكر منذ اللحظة الأولى لاكتشاف المرض: "لم يعد الله بأيام بلا ألم أو ضحك بلا حزن أو شمس بلا مطر، لكنه وعد بقوة لليوم وراحة للدموع ونور للطريق"

جربوا بحكي ما لديك أعلم لكن عمق الجرح على قدر التحمل...

مُذكِرات مُحارِب

د ريم صالح